كيفية اختيار المواضيع البحثية

How to Choose Research Topics

ط د. زروقي زوليخة

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس (الجزائر) **zoulikha.zerrouki@univ-sba.dz**

تاريخ الاستلام: 2021/03/17 تاريخ القبول: 2021/04/04 تاريخ النشر: 2021/06/30

الملخص:

يعتبر البحث العلمي المحرك الأساسي لتقدم الشعوب في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية والثقافية، بحيث تفطنت أغلب الدول المتقدمة لأهميته فعملت جاهدة على تشجيعه وتطويره، وهو أيضا ما سعت إليه الدول المتخلفة لمواكبته بتخصيص نسبة كبيرة من ميزانيتها للبحث العلمي وتطويره . وبالتالي أصبح من المعايير الأساسية التي تحكم مدي تقدم البلدان أو تخلفها و من هذا المنطلق كان لزاما عليها الاهتمام بالبحوث العلمية. ومن أجل الوصول إلى بحوث علمية هادفة و غير مسبوقة و مدروسة كان لزاما عليها الاهتمام بالاختيار الأفضل للمواضيع البحثية من أجل تحقيق منفعة عامة وجديدة للباحث والمجتمع و العالم ككل .

الكلمات المفتاحية:البحث العلمي – الباحث – المواضيع البحثية– الدراسات العلمية –المستوى العلمي.

Abstract:

Scientific research is the main engine for the advancement of peoples in various areas of economic, cultural, social, political and cultural life. Most developed countries have become very active in promoting and developing it. It is also what the developing countries have sought to keep pace with by allocating a large proportion of their budget to enhancing it. Scientific research has thus become a fundamental criterion governing the extent to which countries progress or lag behind, and as such they had to pay important attention to it. In order to gain access to purposeful, unprecedented and thoughtful scientific research, it had to be concerned with the judicious choice of research topics in order to achieve a new and public good for the scholar, society and the world as a whole.

Keywords: Scientific Research - Researcher - Research topics - Scientific Studies - Science Level.

مقدمة

إن الدور الفعال للبحث العلمي في تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن إغفاله بأي شكل من الأشكال فهو الذي يفتح آفاقا لاكتشاف الظواهر المختلفة وفهمها ومعرفة الحقائق العلمية وتحصيل المعارف والفنون وتجلية قوانين الطبيعة والكون .

انطلاقا من هذا أدركت أغلب الدول المتحضرة أهمية البحث العلمي، في رفع مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فقامت بإنشاء مراكز البحث العلمي المتخصصة بهدف القيام ببحوث علمية دقيقة، تتناول فيها قضايا ومشاكل المجتمع المختلفة وذلك بجمع البيانات والحقائق اللازمة، لدراسة وإيجاد الحلول المناسبة ، لتشكل عاملا مهما للمعرفة المتولدة عن البحث العلمي وبالتالي محركا ودافعا لتطوير الحضارة ونظرا للدور الحاسم الذي يلعبه البحث العلمي للنهوض بالدول، نجد أنها أصبحت تعمل على تجديد العملية البحثية لتحقيق واقع عملي يسمو بها نحو الأفضل و ذلك بتجديد المواضيع البحثية والأفكار القديمة للباحثين قصد الوصول إلى انطلاقات جديدة لأنها تعكس المستوى العلمي في تخصصهم وفي قدراتهم على التعامل مع المصادر و المراجع وقوة نضجهم العقلي والإدراكي.

ويعتبر البحث العلمي في الجامعة الجزائرية مجالا خصبا للمناقشات والانتقادات والتحليلات من طرف الجامعيين أنفسهم ومن خارج المنظومة الجامعية كونه عصب رئيسي للتطور ودعامة أساسية للجامعة والمجتمع معا، ويظهر ذلك جليا من خلال التمويل حيث أن الدولة الجزائرية خصصت له ميزانية معتبرة جدا وهو ما يعكس التصور الجديد الذي توليه للبحث العلمي .

ومن أجل وصول الباحث إلى نتائج جديدة غير مسبوقة وغير متكررة لابد له من تحديد أو اختيار، المواضيع البحثية بعناية ، واختيار هذه المواضيع تعد من أولى خطوات إنجاز البحوث العلمية وهو أمر ليس بالسهل بل يتطلب التفكير في الأمر بشكل صحيح وذلك منذ البداية اخذا بعين الاعتبار كل العراقيل التي يمكن أن تعترضه خلال مراحل إنجاز بحثه ،لأن المواضيع البحثية تستوجب المعرفة التامة لأساليب وعوامل معينة تتحكم في إنجازها انطلاقا من هنا يمكن أن نطرح الإشكالية الاتية :

ما ماهية البحث العلمي ؟

وماهي الأساليب و العوامل المتحكمة في اختيار المواضيع البحثية ؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا المقال الذي ليس وليد الصدفة بل هو نتيجة للظروف الصعبة التي يواجهها الباحث في اختيار بحثه ممثلة في الخطة التالية :

المبحث الأول: ماهية البحث العلمي

المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي

المحور الأول: تعريف وخصائص البحث العلمي

المحور الثاني : أنواع البحث العلمي

المحور الثالث : شروط البحث العلمي

المطلب الأول : أهمية و أهداف البحث العلمي

المحورالأول : أهمية البحث العلمي

المحور الثاني : أهداف البحث العلمي

المبحث الثاني : أساليب و عوامل اختيار المواضيع البحثية

المطلب الأول : أساليب اختيار المواضيع البحثية

المحور الأول : أساليب عامة

المحور الثاني : أساليب خاصة

المطلب الثاني : عوامل اختيار المواضيع البحثية

المحور الأول : عوامل مرتبطة بشخص الباحث

المحور الثاني : عوامل مرتبطة بطبيعة البحث

خاتمة

المبحث الأول : ماهية البحث العلمي

يمثل البحث العلمي أمل الشعوب في التمتع بالرفاهية، المجسدة في تحقيق الراحة بشتَّى صورها لبني البشر، وإيجاد الحلول لمختلف المُعضلات التي تتعرض لها المجتمعات؛ إنّه عمليّة مُخطَّطٌ لها، تتَّسم بالموضوعيّة، وتعتمد على مجموعةٍ من الخطوات؛ بهدف البحث في ظاهرةٍ معينة، ومعرفة الحقائق، والمبادئ اللازمة لاكتشاف حلولٍ تتعلَّق بالمشكلات، وفي المجالات جميعها (الشواف، 2013، ص7) ومن أجل التطرق إلى ماهية البحث العلمي يتعين علينا التطرق إلى تعريفه و شروطه و خصائصه التي تميزه عن غيره من المعارف وهو ما سنتطرق إليه في المطلب الأول، ثم التطرق إلى أهمية و أهداف البحث العلمي في المطلب الثاني.

المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي

لمعرفة مفهوم البحث العلمي لابد أن نتطرق إلى تعريفه وشروطه وخصائصه وأنواعه وهو ما حاولنا تجسيده في الفرعين الآتيين :

المحور الأول: تعريف وخصائص البحث العلمي.

يعتبر البحث العلمي وسيلة لدراسة جميع الظواهر الشاملة والعميقة، للوصول إلى المشكلات التي تعوق نجاح الدول، وكيفية حل هذه المشاكل بطرق متنوعة والتغلب عليها، كما أن البحث العلمي يعمل على الإبداع والتميز، لأنه يعمل على إضافة العديد من المعلومات الجديدة إلى الأبحاث السابقة التي تم فعلها في مجال معين، وكتابة البحث العلمي له شروط لابد من توافرها، من هذا المنطلق لابد من تسليط الضوء على تعريف البحث العلمي ، و شروطه .

01-تعريف البحث العلمي

البحث لغة معناه أن تسأل أو تطلب أو تستخبر عن شيء معين، واصطلاحا تعددت تعارفه والتي نذكر منها:(شويرف، ع2016/7، ص493)

- البحث العلمي هو تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن المواضيع البحثية و ترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاءً ووضوحا .
- كما يمكن تعريفه أيضا بأنه وسيلة للاستفهام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا ، على أن يتبع في هذا الاستعلام والاستقصاء خطوات المنهج العلمي واختيار الطرق و الأدوات اللازمة للبحث .
- وهناك من يعرفه على أنه المحاولة الدقيقة للتوصل إلى حل المشكلات تؤرق الإنسان وتحيره .

02-شروط البحث العلمي:(https :search-academy.com ، د ت، ص1)

- **شروط خاصة بالباحث**

- رغبة الباحث في الكتابة واهتمامه بما يقدمه.
- يجب أن يكون الباحث ملم بكل التفاصيل الخاصة بالبحث سواء كانت تطبيقية أو نظرية.
- يجب على الباحث اختيار مجال مخصص للكتابة فيه.
- على الباحث أن يقوم باختيار بحث ليس كبيرًا جدًا، حتى يستطيع معرفة كل تفاصيله.
- لابد أن يختار الباحث دراسة بحث جديدة لم يتطرق إليها أحد.
- لابد من توفر عدد كبير من المصادر والمراجع العلمية والكتب، وبعض المقالات التي كتبها الخبراء والمتخصصين في مجال الدراسة، أو مراجعة الدراسات السابقة التي تم كتابتها في البحث العلمي، ليكون الباحث على دراية بكل المعلومات الهامة في البحث العلمي الذي يقوم به.
- يجب أن تتوفر بيئة مناسبة للباحث ليستطيع إعداد بحثه.
- على الباحث أن يلتزم بوقت محدد لإعداد البحث وتسليمه.
- يجب أن يراعي بعض الصعوبات والأزمات التي تقف أمام الباحث عند إعداد البحث العلمي، وهذه الصعوبات قد تتمثل في (صعوبات اقتصادية، صعوبات اجتماعية، صعوبات سياسية).
- لابد للباحث أن يقوم بدمج المادة التطبيقية والنظرية معصا في بحثه.
- يجب أن يكون المنهج العلمي محايد وموضوعي وعقلاني، كما يجب أن يكون قادرًا على الموافقة أو عدم الموافقة على الفرضية التي يتم من خلالها البحث.

-شروط البحث العلمي عند الكتابة:

تختلف شروط البحث العلمي أثناء كتابته عن شروط البحث العلمي الواجب توفرها في الباحث نفسه:

- يجب أن يكون البحث مبنى على الأمانة العلمية وذلك يتم عن طريق أن الباحث يقوم بجمع المعلومات من مصادر موثوق منها، ويتم ذكر هذه المصادر وتوثيقها حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها.
- يجب أن يكون الباحث ملم بكل التفاصيل الخاصة بالبحث سواء كانت تطبيقية أو نظرية.
- يجب على الباحث اختيار مجال مخصص للكتابة فيه.

- على الباحث أن يقوم باختيار بحث ليس كبيرًا جدًا، حتى يستطيع معرفة كل تفاصيله.
- لابد أن يختار الباحث دراسة بحث جديدة لم يتطرق إليها أحد.
- لابد من توفر عدد كبير من المصادر والمراجع العلمية والكتب، وبعض المقالات التي كتبها الخبراء والمتخصصين في مجال الدراسة، أو مراجعة الدراسات السابقة التي تم كتابتها في البحث العلمي، ليكون الباحث على دراية بكل المعلومات الهامة في البحث العلمي الذي يقوم به.
- يجب أن تتوفر بيئة مناسبة للباحث ليستطيع إعداد بحثه.

على الباحث أن يلتزم بوقت محدد لإعداد البحث وتسليمه.

- يجب أن يراعي بعض الصعوبات والأزمات التي تقف أمام الباحث عند إعداد البحث العلمي، وهذه الصعوبات قد تتمثل في (صعوبات اقتصادية، صعوبات اجتماعية، صعوبات سياسية).

لابد للباحث أن يقوم بدمج المادة التطبيقية والنظرية معصا في بحثه.

- يجب أن يكون المنهج العلمي محايد وموضوعي وعقلاني، كما يجب أن يكون قادرًا على الموافقة أو عدم الموافقة على الفرضية التي يتم من خلالها البحث.

من خلال ما سبق نستخلص جملة من الشروط الموضوعية للبحث العلمي نذكر منها : (https :search- academy.com ، د ت، ص1) يجب أن تكون هناك مشكلة تستدعي البحث عن حل لها.

- توافر الأدلة التي تحتوي على الحقائق.
- التحليل الدقيق للأدلة و تصنيفها.
- استخدام العقل و المنطق لترتيب الدليل في حجج و الاثباتات
- الموضوعية وعدم التعصب للرأي وقبول النتائج التي تسفر عنها الأدلة.
- الحل المحدد و هو الإجابة النهائية عن المشكلة و تكون في شكل تعميم .....إلخ

الفرع الثاني: خصائص البحث العلمي و أنواعه:

للبحث العلمي خصائص و أنواع تميزه عن سائر المعارف نسردها في الفقرتين الاتيتين :

01-خصائص البحث العلمي

يمتاز البحث العلمي بجملة من الخصائص نذكر منها :

- **البحث العلمي بحث منظم و مضبوط**

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم و مضبوط ودقيق ومخطط حيث أن القوانين والنظريات قد تحققت واكتشفت بواسطة نشاط عقلي منظم ومهيئ جيدا وليس وليد الصدفة، مما يحقق للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائجه .

- **البحث العلمي بحث حركي تجديدي**

وهذا يعني أنه ينطوي دائما على تجديد و إضافة معرفية عن طريق استبدال مستمر ومتواصل .

- **البحث العلمي بحث عام و معمم**

أي أن المعلومات و المعارف تكون معممة وفي متناول الجميع حتى تكتسب الصفة العلمية لها، وهي عامة لأنها تتناول كل مجالات العلوم.

02-أنواع البحوث العلمية

تتنوع البحوث و الدراسات العلمية إلى عدة أنواع و ذلك حسب كيفية معالجتها للحقائق والظواهر و الأشياء و كذلك على أساس النتائج التي تتوصل إليها و تنقسم إلى 06 أنواع:(الصاوي، 1992، ص5)

- **البحث الاكتشافي التنقيبي**

و هو ذلك البحث الذي يتمحور حول حقيقة جزئية يسخر الباحث كل جهده لاكتشافها ، ومن الأمثلة على ذلك الباحث التاريخي الذي يبحث في السيرة الذاتية لشخصية معينة .

- **البحث التفسيري النقدي**

و هو ذلك البحث الذي يمتد إلى مناقشة الأفكار و نقدها و التواصل إلى نتيجة تكون غالبا الرأي الراجح بين الآراء المتضاربة و عليه فالهدف من هذه البحوث ليس الاكتشاف فحسب ، ولكن الهدف هو النقد و التفسير لأفكار تم اكتشافها .

- **البحث الكامل**

وهو بحث يجمع بين النوعين السابقين و يهدف إلى حل المشاكل حلا كاملا و شاملا و يستهدف وضع قوانين و تعليمات بعد التنقيب الدقيق و الشامل لجميع الحقائق المتعلقة بالمواضيع ، ثم القيام بتفسير و تحليل الأدلة و الحجج التي يتم التوصل إليها فهو يستخدم إضافة إلى كل من البحث التنقيبي والنقدي و التفسيري أسلوب التعمق و الشمولية و التعميم .إذ يشترط فيه ما يلي :

- وجود مشكلة تتطلب حلا علميا .
- اكتشاف حقيقة معينة و قيام أدلة على وجودها .
- تفسير الأدلة و الحقائق والحجج والآراء ونقدها نقدا موضوعيا وعلميا .
- التوصل إلى حل علمي نهائي و إجابة حقيقية عن المشكلة المطروحة .

- **البحث العلمي الاستطلاعي**

وهو ذلك البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط و تكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون مشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات عنها ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل للمشكلة .

- **البحث الوصفي التشخيصي**

وهو ذلك البحث الذي يستهدف تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا، بحيث يسهل التعرف عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر والأشياء.

- **البحث التجريبي**

وهو ذلك البحث الذي يقوم على أساس الملاحظة و التجارب الدقيقة لإثبات صحة الفروض.

المطلب الثاني : أهمية و أهداف البحث العلمي

يسعى الباحث من خلال اختياره للمواضيع البحثية إلى أهداف وأهمية معينة وهو ما سنتطرق إليه في الفرعين الآتيين :

المحور الأول : أهمية البحث العلمي

تتمثل أهمية البحث العلمي فيما يلي: (https://www.manaraa.com.post، 2018، ص2)

1. خلق الثقافة والمعرفة الجديدة.
2. يتيح للباحثين فُرصة رفع مستوى المعرفة العام.
3. تقديم رؤية عن المستقبل، والاتجاه الذي تسير فيه المجالات المعرفيّة، ومدى تطورها.
4. مساعدة الناس على فهم ورؤية الكون بشكل أوضح.
5. إنجاح الأعمال التجارية والمشاريع.
6. اعتباره أحد المصادر التي تساهم في الاختراعات التكنولوجية.
7. تزويد الباحث من إمكانيّات التفكير العميق.
8. مساعدة الباحث العلمي على تفعيل العقل للتعرّف على ما يحدث في أماكن مخفيّة عن الأنظار.
9. تنمية أساليب ومنهجيات وآليات متطورة لإجراء الدراسات.
10. تنمية الاقتصاد.

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن البحث العلمي يشكل حجر الزاوية لتقدم الباحث العلمي على الصعيد الشخصي والعلمي وكذلك تقدم المجتمع الذي ينتمي إليه. حيث يقوم الباحث العلمي بإعداد بحثه بتناول مشكلة بحثية يعاني منها المجتمع خاصة، ومن هنا يتبين أن الباحث العلمي يساهم بحل أكثر المشاكل التي تواجهه وذلك بعد الاطلاع على العديد من الأبحاث وكذلك الدراسات العلمية التي تتناول متغيرات عنوان البحث العلمي . ولا ريب أن هذا له دور كبير في رفع شأن الباحث العلمي في مجتمعه، إذ هو الشخص الذي كان قد سهر ليالٍ طوال وهو يبحث ويعد ويكتب بحثًا علميًا من أجل معالجة مشكلة ما يتعرض إليها المجتمع وكذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من اختيار موضوع البحث العلمي خاصته دون غيره من المواضيع.

ومن هنا يمكن القول بأن أهمية البحث العلمي تعود على كل من الفرد ولا سيما الباحث العلمي وكذلك المجتمع الذي ينتمي إليه . حيث أن أهمية البحث العلمي من شأنها أن ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعوائد الذي يحظى بها الباحث العلمي. لذا فإن أهمية البحث العلمي الأولى تتمثل في أنها توسع من مدارك الباحث العلمي حول موضوعه الذي يتناوله؛ وذلك من خلال قيامه بجمع المعلومات التي يود تضمينها في البحث العلمي من مختلف المصادر والمراجع العلمية.

كما تتبين أهمية البحث العلمي في أنها تساعد على نشر العلم والمعرفة حول موضوع البحث العلمي وذلك عندما يستعين الآخرون بالبحث العلمي من أجل كتابة بحوثهم الخاصة ورسائلهم العلمية. علاوة على ذلك، تتمثل أهمية كتابة البحث العلمي في أنها تحث المهتمين في المواضيع البحثية على القراءة وذلك عندما يكون أسلوب الباحث العلمي

شيق وسلس في الكتابة وعرض محتوى البحث العلمي في خطوات علمية. كما أن لأهمية البحث العلمي دور في إبراز قدرة الباحث العلمي على الكتابة وبالتالي ترك الانطباع المتميز حول كفاءة الباحث العلمي في الكتابة وبالتالي جودة المحتوى العلمي في البحث العلمي.

وكخلاصة فأهمية البحث العلمي تظهر بالنسبة إلى الباحث وحتى بالنسبة إلى الحياة المجتمعية (https://www.manaraa.com.post، 2018، ص1)

-**بالنسبة إلى الدارس:** تزيد من مهارات و قدرات الدارس و بواسطته يتم التعرف على العديد من المعلومات التي تدفعه في التميز عن من مثله من الباحثين العلميين و أيضا تكون طريقة ليتفوق بها في المكانة العلمية و الأكاديمية المناسبين له ، مما يمنحه فرصة في الحصول على وظيفة بمبلغ مالي مناسب تبعا لتخصص البحث .

-**بالنسبة للحياة المجتمعية** :فتطور المجتمع في أولويات البحث العلمي وهو الهدف العام من خلال توفير حلول إبداعية لم يتطرق إليها الاخرون لمعالجة القضايا التي تنشأ في حياة الأفراد ، ومن ثم تسهيل الكثير من الأمور على كل الجوانب ومن أبرز الألفاظ التي قيلت عن البحث العلمي هو أنه ذراع المجتمع التي لا تنطوي.

و بصفة عامة يتم إجراء البحوث في الحياة المجتمعية وذلك باختيار مواضيع بحثية جديدة لأجل :

- الاهتمام بتطوير المجتمع و خدمته .
- الاهتمام في اكتشاف ما هو مجهول و التوصل إلى معلومات جديدة .
- السعي إلى التوصل لحل مسائل غير محلولة
- تقديم البحث كمتطلب للحصول على درجة الدكتوراه أو الماجستير.
- اهتمام المؤسسات بإجراء الدراسات و البحوث التي تساهم في توسعها و تطورها .
- التأكد من نتائج بحوث سابقة بسبب الشك في نتائجها .
- شعور الباحث بالمتعة عند حل المشاكل التي تواجهه أو تواجه الاخرين أو عند إنجازه لعمل مفيد له و لغيره في المجتمع.

المحور الثاني: أهداف البحث العلمي

يهدف البحث العلمي إلى تطوير المعارف الإنسانية و فهم ظاهرة من الظواهر و لذلك يلجأ الباحث إلى البحث العلمي بغرض الفهم و المعرفة أو بغرض إصلاح الأوضاع المحيطة به ، و ذلك من خلال تناول المشاكل التي يتخبط فيها مجتمعة ، ودراستها و تقديم الحلول المناسبة لها، سواء كانت هذه المشاكل فكرية، نظرية، أم تطبيقية .

كما يهدف البحث العلمي إلى تكوين كوادر بحثية مؤهلة لتحقيق الأغراض السابقة الذكر باعتبارهما أهم المجالات التي يمكن للبحث العلمي المساعدة فيها وذلك باستعمال النقاط الآتية:(عباس، د ت، ص19)

- الوصف
- التنبؤ
- التفسير
- التقويم

- التثبت
- إيجاد معرفة عصرية
- التحكم و الضبط

المبحث الثاني : أساليب و عوامل اختيار المواضيع البحثية

المطلب الأول : أساليب اختيار المواضيع البحثية

بعد الدراسة التي قمنا بها حول أساليب اختيار المواضيع البحثية استطعنا تقسيمها إلى أساليب عامة و أخرى خاصة سوف نتطرق إليها في الفقرتين الاتيتين :

المحور الأول: أساليب عامة

وهي الأساليب المعروفة من قبل كافة الباحثين باتخاذ إحدى الطريقتين: و ذلك عن طريق البحث الشخصي عن الموضوع ، أو من باقتراح من المشرف(مروان، 2000، ص26)

-البحث الشخصي

ويمثل هذا البحث نتيجة تكوين الباحث الجامعي و يعكس فضوله و شخصيته فالاختيار الذاتي لموضوع البحث يرفع الدافعية للبحث و يشد اهتمام الباحث فلا يتردد في عرض أفكاره على المشرف .

واختيار المشرف يتوقف على عدة اعتبارات من بينها شخصيته واهتماماته العلمية فكلما كان موضوع البحث يصب في اهتماماته زادت إمكانية إشرافه على عمل الباحث ، وقد تخلق في هذه الحالة دافعية إضافية .

02-إختيار المشرف

كثيرا ما يحدث تجاذب الطلبة و الأساتذة نتيجة التقييم المتواصل أثناء التكوين الجامعي ، وقد يكون هذا التجاذب بفعل تقارب الشخصيات أو نتيجة طموحات مشتركة ، أو أن الأستاذ يرى في الطالب باحثا يمكنه التعامل معه في ميدان البحث العلمي و عادة ما يقترح المشرف على طلبته مجموعة من المواضيع و التي من خلالها يختار الطالب الموضوع الذي يعكس اهتماماته وذلك من أجل أن يجمع بين الإمكانيتين :

بحث مقترح من طرف المشرف و في نفس الوقت يصب في مجال اهتماماته مباشرة بعد اختيار الموضوع يشرع الباحث في جمع المعلومات لبناء إطار نظري يتناول من خلاله الموضوع المختار .

المحور الثاني أساليب خاصة

وهي مجموعة من الأساليب و الطرق التي يستعملها الباحث في جمع المعلومات اللازمة للبحث العلمي و من جملة هذه الأدوات ما يلي:

01-العينة

وتكون كبديل عن دراسة المجتمع أو الظاهرة ككل ، فيلجأ الباحث إلى اختيار عينة يبحثها ليصل إلى نتائج يستطيع تعميمها فيما بعد على كافة الظاهرة أو كل المجتمع المراد دراسته(عباس، د ت، ص19)

و يجب أن تتوفر العينة على الشروط التالية :

- أن تكون وحدات المجتمع المدروس متجانسة .
- أن تكون العينة كبيرة بحيث تفي بالغرض من الدراسة .
- أن تحدد طريقة اختيار العينة مسبقا .

كما يمكن إجمال أسباب اختيار طريقة العينة فيما يلي :

- عدم إمكانية دراسة كل عناصر المجتمع الأصلي .
- ارتفاع تكلفة دراسة الكل .
- عدم إمكانية حصر كل عناصر المجتمع الأصلي .

و تنقسم العينات إلى عينات احتمالية وعينات غير احتمالية :

01-العينات الاحتمالية وتكون إما :

- **عينة عشوائية بسيطة** تختار عن طريق القرعة .
- **عينة عشوائية طبقية** و فيها يقسم المجتمع المدروس إلى أقسام وأصناف حسب مميزات خاصة وتكون هي أساس التقسيم ثم يؤخذ من كل عددا عشوائيا

عينة طبقية تناسبية : وهي التي يكون فيها عدد الأفراد في كل عينة متناسبا مع عدد أو نسبة ذلك القسم المدروس من المجتمع الأصلي .

- **عينة منظمة** وهي التي تجمع بين العشوائية و التنظيم و تكون من خلال الفصل بين الفئات المختارة برقم ثابت يحدده الباحث في مواضيعه البحثية ثم يحدد عشوائيا نقطة الانطلاق ثم يتقيد بذلك الفارق الثابت بين أفراد العينة .
- **عينة عنقودية** وهي التي يقسم فيها أفراد المجتمع المدروس إلى أقسام متجانسة ثم تؤخذ جملة من الأقسام توفي عدد أفراد العينة المقترحة للدراسة .
- **عينة عرضية** وهي التي يكون اختيارها عرضيا بمحض الصدفة وبالتالي فهي لا تعبر عن المجتمع الأصلي وهي لا تمثل إلا نفسها .

02-العينات غير الاحتمالية

وهي الفئة من العينات التي تبنى على حكم الباحث و ليس على مجرد الصدفة، وتشمل الأنواع التالية :

- **العينة الحصصية** وهي تفترض تقسيم المجتمع الأصلي على أساس ما ، وكذا وجود بيانات حول هذا المجتمع معدة مسبقا ، فيختار الباحث حصة معينة .
- **العينة العمدية** وهي التي تفترض وجود دراسات سابقة تحدد معالم المجتمع الأصلي بحيث تصبح العينة تمثل حقيقة المجتمع الأصلي .
- **العينة الملائمة** وهي التي يقوم الباحث فيها باختيار العدد الملائم من أفراد المجتمع المراد دراسته .

02-إستعمال أسلوب الاستبيان وهو عبارة عن استمارة تتضمن بعض الأسئلة موجهة إلى عينة من المجتمع الأصلي حول ظاهرة أو موقف معين ، وهناك نوعين من الاستبيان المقيد و المفتوح :

- **المقيد:** هو التي تكون الأجوبة محددة و ما على المستجوب إلا حرية الاختيار بين (نعم) أو (لا)
- **المفتوح:** وهو الذي يترك للمستجوب حرية اختيار الإجابة التي يرغب فيها و هذا النوع غير محدد في المجتمعات غير المثقفة .

03-إستعمال أسلوب المقابلة وهي محادثة موجهة بين الباحث و الشخص المبحوث بهدف الوصول إلى نتائج عملية تؤكد الفرضيات المقترحة في دراسة معينة .

04-إستعمال أسلوب الملاحظة وهي من التقنيات المستعملة في حالات معينة وتحتاج إلى معاينة ميدانية وذلك وفق خطوات عملية و منهجية

المطلب الثاني: عوامل اختيار المواضيع البحثية

وهي أهم مرحلة تواجه الباحث ، بحيث كلما كان اختيار الموضوع اختيارا دقيقا كلما كان إنجازه للبحث سهلا لذلك أغلب الباحثين يتريثون في هذه المرحلة ، إذ وبعد دراسة هذه العوامل استعطنا تقسيم أو تصنيف هذه العوامل إلى عوامل متعلقة بشخص الباحث و عوامل متعلقة بطبيعة البحث العلمي وهو ما سنتناوله في الفقرتين الاتيتين :

المحور الأول: عوامل مرتبطة بشخص الباحث

01-الرغبة النفسية وتتمثل في رغبة الباحث في دراسة موضوع معين للدراسة و التعمق فيه ، بحيث تخلق نوع من العلاقة النفسية و الوجدانية بينه و بين موضوع البحث و التي من خلالها تحول الرغبة و الإرادة إلى مجرد متعة و هواية.

02-القدرات العقلية والشخصية للباحث:

القدرات العقلية و تتمثل في قدرة الباحث في تناول جميع جوانب الموضوع بكل موضوعية واقتدار والتحكم في شتى العلوم المكملة للبحث مما يتطلب الصراحة مع النفس(الصاوي، 1992، ص8)

- **القدرات الجسمانية** يعني سلامة الباحث من أي إعاقة تحد من قدرة الباحث على مواكبة البحث و أن لا يكلف نفسه ما لا تطيق .

03-إتقان اللغات الأجنبية وذلك من أجل الاطلاع على الدراسات و المراجع باللغات الأجنبية لا سيما في البحوث التي تستوجب دراسة مقارنة .

04-التخصص العلمي يجب أن يندرج موضوع البحث العلمي ضمن اختصاصاته

05-التخصص المهني يواصل الباحث البحث في تخصصه وذلك من أجل توفير الإمكانيات الضرورية للبحث وكذلك الاستفادة من الترقية المهنية من خلال رفع مستواه العلمي .

06-الجانب المالي هناك بعض البحوث تتطلب مصاريف كثيرة، تتطلب التنقل للخارج ، خاصة إن كان الباحث متكفل بعائلة لا يسمح له الجانب المالي ولا الأسري بالتنقل .

07-الجانب الأخلاقي يجب أن يندرج موضوع البحث العلمي ضمن المواضيع الأخلاقية التي تهدف إلى إثراء العلم ، فلا يمكن أن يقدم بحث علمي عن الأمور المحرمة من الناحية الدينية أو المنافية للأخلاق

08-الصبر و المثابرة ما دام البحث مسؤولية و المسؤولية لا بد لها من تحمل و التحمل بطبيعته يتطلب الصبر لأن كل بحث قد تعترضه بعض المشاكل والمعيقات المالية والوقتية وأخرى متعلقة بقلة المراجع والباحث إذا لم يتحلى بالصبر فسيكون مصيره الفشل(الفضلي، 1992، ص242)

-**التواضع** و دلك بتجنب الغرور ، لما قد يصل إليه من نتائج ذات قيمة علمية لأن الغرور مصيره الفشل

10-إحترام أراء الاخرين يتعين على الباحث احترام أراء مواقف الاخرين مهما كانت وهو من أجمل سمات الباحث فلا ينبغي للباحث أن يسقط من شخصيته هذه السمة الجليلة(الفضلي، 1992، ص242)

-**القدرات اللغوية** حتى تمكنه من إجراء دراسات مقارنة في موضوع بحثه

12-الأمانة العلمية وهي من الأمور الأساسية في تأصيل البحث واستخدام الباحث لمجهودات الاخرين والاقتباس منها و دمجها في بحثه مع الإشارة إلى مرجعها الأصلي بحيث تكون عبارة عن مراجع استخدمها الباحث استخداما سليما دون نسبها لنفسه، والأمانة العلمية ترتكز على أمرين اثنين :

- الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استفاد منها الباحث في دعم أفكاره .
- التأكيد على دقة الآراء و الأفكار التي استفاد منها الباحث في إيجاد بحثه .

المحور الثاني: عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بطبيعة البحث

01-المدة المحددة لإنجاز البحوث وهي المدة الضرورية لإنجاز البحث و المحددة من قبل الجهات الوصية على الدراسات المتخصصة وعليه فعلى الباحث أن يختار الموضوعات التي تتناسب و المدة الممنوحة له لإنجاز البحث

02-القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي أن يكون مبتكرا أو يمكن من خلاله الكشف عن حقائق جديدة أو على الأقل يدعم المعلومات السابقة بحيث تصبح أكثر نقاء أو وضوحا وأكثر تعميما وفائدة .

03-الدرجة العلمية المتحصل عليها من البحث و تمثل مستويات التعليم فمثلا في الجزائر : ليسانس ، ماستر ، دكتوره

-**مراجع البحث و مصادره** بحيث كلما تعددت و تنوعت المراجع كلما كان البحث ثريا بالمعلومات و كلما كانت قليلة كان البحث غير موثوق في نتائجه و يقلل من قيمته العلمية(الهادي، 1996، 17)

-**الحداثة** يجب أن يتم اختيار موضوع البحث العلمي الذي ينطوي عليه تقديم الجديد .

06-الدراسات الميدانية تعد سهولة القيام بالدراسات الميدانية أحد أسباب اختيار موضوع البحث العلمي ومن المفضل أن تكون الدراسات الميدانية بسيطة و لا ينطوي عليها أي مخاطر بالنسبة للباحث العلمي كتلك الأبحاث المرتبطة بإيجاد وسائل علاجية لبعض الأمراض التي استعصت على العلماء.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع اختيار المواضيع البحثية ، تبين لنا أن البحث العلمي عبارة عن أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين و النظريات ، لكن ومن أجل الوصول إلى نتائج هادفة غير مسبوقة ولا متكررة لابد من إتباع أساليب و عوامل معينة حاولنا سردها في بحثنا أعلاه ،حيث و بعد الانتهاء من إنجازه استطعنا الخروج بالنتائج والاقتراحات الآتية :

01- لن يستطيع الباحث أن يقوم ببحثه إلا إذا اختار موضوعه بدقة و بإتباع شروط و أساليب معينة تشترط أن يكون ذا قيمة علمية ويتسم بالجدية والحداثة، كما يجب ان يكون موضوع البحث محددا أو متصفا بالأهمية، دون مضاهاة عنصر توافر المراجع والوثائق العلمية المرتبطة بالموضوع وذلك عن طريق التحقق من مدى وفرتها، وعوامل أخرى مذكورة في ورقتي البحثية.

02-الحرص على الأمانة العلمية وعدم نقل المعلومات و توثيقها من الحاسوب .

03-شرط التخصص العلمي هو أمر نسبي لأن الواقع يثبت نجاح باحثين متخصصين في مجال غير تخصصهم

04-إختيار البحث العلمي من قبل الباحث هو الأفضل و الأنسب لأن التجارب أثبتت تفوق و نجاح الطلاب الذين اختاروا بأنفسهم المواضيع ، وذلك لاقتناعهم بالمواضيع وامتزاج العنصر العاطفي بينهم و بين موضوعاتهم.

05-إلتزام الجدة والحيوية والابتعاد عن الموضوعات العقيمة .

06- تحديد المنهج المستخدم في إنجاز البحوث العلمية .

07-تجنب الباحث للمواضيع التالية :

- الموضوع الواسع جدا لأن وقت الباحث محدود .
- الموضوع الضيق جدا لأنه لا يغطي الصفحات اللازمة للمذكرة.
- الموضوع المستهلك لأنه لا يقدم فيه الجديد.
- الموضوع الخلافي لصعوبة الترجيح بين الأفكار

08-الإهتمام المالي أو التمويل المالي للبحث العلمي يجب أن تسايره تعديلات في مجمل القوانين والتشريعات التي تسير البحث العلمي.

المراجع:

الكتب:

1. الشواف خلود محمد (1435/1434هـ)، مفهوم البحث العلميّ والبحث التربويّ، السعوديّة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة،

2. شويرف عبد العالي ، (ع7 ، جوان 2016)، أساسيات في منهجية البحث العلمي في إعداد المذكرات و الرسائل و الأطروحات ، مجلة الدراسات الإسلامية ع/ قسم العلوم الإنسانية

3. الصاوي محمد، محمد مبارك، (1992)، البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة الطبعة الأولى .

4. عباس أيوب ، دروس في مقياس منهجية البحث العلمي ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

5. الفضلي عبد الهادي، (1992)، أسلوب البحث دار المؤرخ العربي بيروت ، الطبعة الأولى

6. مروان عبد المجيد إبراهيم ، (2000)، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ،عمان

7. الهادي خالد، (1996) وقدي عبد المجيد ، المرشد المنير في المنهجية و تقنيات البحث العلمي ، دار هومة ، الجزائر.

-مواقع الأنترنت:

8. أهمية البحث العلمي على الرابط الإلكتروني : https://www.manaraa.com.post.

9. شروط البحث العلمي على الرابط الإلكتروني : https :search-academy.com .

-النصوص القانونية :

10. المرسوم التنفيذي رقم :98-11 المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1419 الموافق ل 17 غشت 1998 ، المتعلق في الدكتوراه و ما بعد التدرج المتخصص و التأهيل الجامعي.